

على النت

بيزنس الـ«نيوهيديا»: كيف تحاور ملحداً؟

مقارنة بالفضائيات العربية، تحظى مسألة الإلحاد في مصر بحضور أكبر في مواقع التواصل الاجتماعي. على تويتر وفيسبوك، دورات تدريبية لكل شخص يرغب في محاجبة «المرتد والمنتصر والملحد»!

القاهرة - محمد خير

على تويتر، يرسل أحد المستخدمين المناشدة التالية: «لا أملك مبلغ 300 جنيهه (45 دولاراً) لكنني أريد أن أساعد فيجيبه الدكتور فاضل سليمان: «اتصل بالكتاب وسوف نحل المشكلة بإذن الله».

«المشكلة» هي رغبة الشباب في الالتحاق بدورة تدريبية بعنوان «كيف تحاور ملحداً؟»، ينظمها فاضل سليمان مدير «منظمة جسور للتعريف بالإسلام». وعلى فيسبوك، تغري المنظمة راغبى التعريف بالإسلام، أو بالأحرى راغبى الالتحاق بالدورة التدريبية، بأنها ستقدم لهم «الأسئلة التي عاد بسببها أكبر فيلسوف ملحد في القرن العشرين إلى الإيمان». لا تذكر الصفحة اسم الفيلسوف، لكنها تقصد على الأرجح البريطاني أنطوني فلو، الشهير بمجادلة المؤمنين والملحدين، رغم أن «عودته إلى الإيمان» التي تبنت في كتابه «يوجد إله» (There is a God) هي أقرب إلى الإيمان الدارويني الذي لا يؤمن بالآديان المعروفة، وإنما لا ينفي احتمال وجود خالق أو صانع للكون.

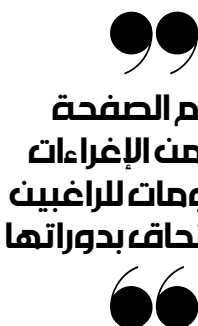
لكن بعيداً عن داروين وفلو، وكما في كل قضية يزداد رواجها الإعلامي، ينشأ «البيزنس» المصاحب لها والمستفيد منها. وبالمقارنة مع



هاني طلبة - مصر

الميديا التلفزيونية في العالم العربي، يمكن رؤية اهتمام أكبر بكثير بمسألة الإلحاد في مواقع التواصل الاجتماعي، وتسليط الضوء عليها بعد وصول الإسلاميين إلى الحكم كنتيجة مباشرة لـ«الربيع العربي».

يمكن ملاحظة ذلك «البيزنس» في دورة مثل «كيف تحاور ملحداً؟» في النظر إلى كونها جزءاً من دورة «أشمل» تحت عنوان «كيف تحاور مرتداً بين الإسلام والمسيحية والإلحاد؟». مناقشة الملحدين هي الدورة الثانية. أما الأولى فجاءت تحت عنوان «كيف تحاور منتصراً» (أي المتحول من الإسلام للمسيحية)، وكل دورة مستقلة لها نفس الرسوم



تقدم الصفحة عدداً من الإغراءات والحسومات للراغبين في الالتحاق بدوراتها

أشخاص»، و«خصم 100 جنيهه (500 جنيهه بدلاً من 600 في حالة الاشتراك في دورتي «كيف تحاور منتصراً» و«كيف تحاور ملحداً؟»!

في «كيف تحاور ملحداً؟»، لا يحاضر سليمان وحده، بل يشاركه أستاذ جراحة سابق، يُفترض أن يقدم كلاهما الذخيرة التي يستخدمها المؤمنون في محاوره الملحدين، فمن هم المرشحون للالتحاق بدورات كهذه؟ تقدم الصفحة اقتراحاتها: «مؤمن يريد أن يرقى بإيمانه، من إيمان الميلاذ إلى إيمان اليقين، حتى يمتلئ القلب بالشعور بأن الله حق، مؤمن غابت عنه حقيقة الإنسان كجسد وروح، مؤمن لم ينزل العقل والعلم منزلتهما في منظومة الإيمان، مؤمن يبهره ما يبرده الملاحدة حول مساهمة العلم في تأكيد المفاهيم الإلحادية حتى قالوا إن «إلهه وهم كبير، وإن الدين أفيون الشعوب»، فيغمره شعور خفي بالنقص بدلاً من أن يغمره الشعور بالزهو». وأخيراً، لا تستثني الصفحة الملحدين من خدماتها «أو ملحداً، اتشح بالعلم، عن كبر أو عن جهل، وراى فيه برهان الإلحاد بدلاً من أن يرى فيه أدلة الإيمان».

النماذج السابقة هي التي «يجب» عليها أن تحضر الدورة كما تزعم الصفحة التي لاحظت تغييرها أن الإلحاد صار قضية متداولة في العالم العربي، نتيجة أفعال الذين «اتشحوا بالعلم» حسب تعبيرها، لكن في العمق لا يقتصر الأمر على البيزنس، بل يمتد إلى النظر إلى الأفكار كما لو كانت أمراضاً غريبة أو عينات للفحص والعلاج، ومن ثم، فإن على الشباب الذي يريد أن «يكافح» تلك الحالات، أن يحصل على الدورة كما يحصل المرء على دورة إسعافات أولية، أن يتقوى بالمقولات الجاهزة والأسئلة المصوغة مسبقاً والدفعات المضمونة، وباختصار، أن يمنح عقله الخاص مزيداً من التحصينات لمنعه من التفكير والوصول لاستنتاجاته الخاصة.

أكدت منسقة المشاريع في مؤسسة «مهارات» ليال بهنام لـ«الأخبار» أنه تم التوقيع على اتفاقية بين كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية ومعهد «التنوع الإعلامي» في لندن للعمل على برنامج يدخل في المقرر التعليمي لطلاب الماستر المهني في الكلية. النقاشات ستجري بين أساتذة من الجامعة وأعضاء في المعهد بالاعتماد على تجارب الأخير في أوروبا ومصر والمغرب وغيرها. وهي ستركز على كيفية إدارة التنوع اللبناني وتوظيفه في الإعلام بطريقة إيجابية، على أن يدخل ضمن المنهاج التعليمي العام المقبل.

يستمر المخرج السوري الشاب ناجي طعمي في تصوير مشاهد مسلسلته الشامي «طاحون الشر 2» في دمشق. العمل من كتابة مروان قاووق ويلعب بطولته كل من بسام كوسا، وصباح الجزائري، ووفيق الزعيم، ومحمد خير الجراح. ومن المتوقع أن يبدأ عرض المسلسل على قناة «الجديد» في رمضان المقبل.

بعد أيام من طرح اليوم «اقرأ الخبر» لفرقة «مسار إجباري»، أعلنت محلات Virgin في القاهرة تصدده للمبيعات، بفارق كبير بينه وبين باقي الألبومات التي طرحت خلال الفترة نفسها. يضم العمل عشر أغنيات (أحمان هاني الدقاق)، منها «متخفش»، و«الليل»، و«المرور» و«حاوي» و«أدف»، فضلاً عن «شتا» و«إجباري المسار»، وأثنا موجود». وتعاون الفريق مع مجموعة من الشعراء، نذكر منهم دعاء عبد الوهاب، وحمدى زيدان، ومحمد جمعة. علماً أن كليب أغنية «حاوي» (إخراج عماد ماهر) بدأ عرضه أخيراً على أكثر من قناة مصرية.

في الذكرى الأولى لرحيلها، سيتم إطلاق آخر عمل فني للمطربة الكبيرة ووردة الجزائرية (1939 - 2012، الصورة) كانت قد سجلته قبل رحيلها ولم يتم إصداره. الأغنية بعنوان «أيام»، وهي باللهجة اللبنانية.



من كلمات منير أبو عساف وأحسان بلال الزين. أما الكليب فقد حمل توقيع المخرج مؤنس خمار، وهو من إنتاج رياض قصري (الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي).

تستضيف لوركا سببتي في برنامجها «صوت الشعب من صوت الشعب» رئيس تحرير موقع «المدن» الإلكتروني ساطع نور الدين في حوار من جزئين. ويدور النقاش حول مراحل مختلفة من حياته، إضافة إلى رأيه بالوضع الراهن في لبنان والمنطقة. يذاع البرنامج يوم السبت المقبل بعد موجز الرابعة والنصف على إذاعة «صوت الشعب» (103,7 FM).

تحوّلت نهاية حلقة «الاتجاه المعاكس» (الثلاثاء 22:05) أول من أمس على قناة «الجزيرة» إلى مواجهة مباشرة على الهواء تضمنت شتائم وعراكاً بالأيدي وتراشقاً بأكواب المياه بين مدير الإعلام السابق في دار الإفتاء السورية عبد الجليل السعيد، والخبير في الجماعات الإسلامية والأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت أحمد موصلي.

تستعد نجوى كرم لتصوير أغنية «بخليلى قلبك»، يومي 21 و23 نيسان (أبريل) مع المخرج فادي حداد في خامس تعاون بينهما. وقد بنى حداد ديكورات خاصة بالعمل استمرت شهراً. ومن المرجح أن تكون المشاهد استعراضية بحتة. يذكر أنّ أغنية «بخليلى قلبك» من كلمات نزار فرنسيس وأحسان جورج ماردورسيان وتوزيع طوني عنقة صدرت في عيد الحب المنصرم.

«جملة مفيدة» منى برنس عرت ذهنية التكفير



أزعجهم أن يسمعوها كلاماً من قبيل «المسلمون ليسوا أفضل من غيرهم» أو «الاضطهاد الطائفي في مصر». هم طلاب نشأوا في ظل تعليم حكومي يمنع التفكير والجدل والاستنتاج، ويحض على الحفظ والتلقين والتكرار، فمصر «طقسها معتدل طوال العام» و«يعيش مسلموها ومسيحيوها في وئام وسلام على مر السنين». تعليم لم تراقبه مؤسسات تربوية بقدر ما راقبته جهات أمنية، ولا يمكن المعلم أن يخرج عن «المنهج الدراسي» الذي قد لا يتغير لعشرات السنين، وإن تغير فلتكريس مزيد من التصورات التي لا علاقة لها بالحقائق.

يتفاعل ذلك النمط من التعليم التلقيني والمصطنع، مع أفكار التأسلم التي تقسم العالم إلى فسطاطين وتسجن

وصف تلك الظواهر، مجتمعات طامنا حاکمت وصادرت أعمال فنانيين وكتاب بحجج من قبيل «تشويه سمعة مصر» أو «تكدير السلم العام»، كان تلك الأفلام أو الكتب هي التي تشوّه، لا القضايا المتحققة في الواقع.

في اتصالها بالبرنامج، حرصت عادة على نفي انتمائها لأي جماعة دينية، «أنا لست من الإخوان أو السلفيين»، وربما من دون أن تنتبه إلى أن ذلك يضخم المشكلة ولا يقلصها، فالأهم والأخطر من النفوذ التنظيمي لتلك الجماعات هنا وهناك، هو نفوذ أفكارها في عقول الناس، في الطلبة الذين احتجوا على مجرد طرح بعض الأفكار للنقاش في الجامعات، الذين صدمهم توجيه أساتذتهم بعض النقد لرجال الدين «والمشايخ»، الذين

«لقد خالفت الدكتورة منى قراراً جامعياً بعدم التحدث أثناء المحاضرات في الدين أو الجنس أو السياسة».

الاتصال الهاتفي لم يكن مع أحد المسؤولين الجامعيين. كان اتصالاً مع الطالبة غادة، من الذين نظموا احتجاجاً على طرد منى برنس، استاذة الأدب الإنكليزي في «جامعة السويس»، من عملها بحجة «ازدراء الدين الإسلامي». الاتصال مع غادة ربما كان أبرز ما حصل في حلقة برنامج «جملة مفيدة» الذي تقدمه منى الشاذلي على «إم. بي. سي. مصر» والذي استضاف برنس مناقشة الوقفة الاحتجاجية التي نظمها بعض طلبتها، والشكوى التي قدمها 41 منهم - حسب تصريحات مدير الجامعة - لطرد الدكتورة أو منعها من التدريس، لأنها «تستهزئ بالإسلام» أو «تناقش موضوعات لا يجوز مناقشتها في المحاضرات». أحد تلك الموضوعات المحظورة كان مقالاً اجنبياً يناقش تصاعد ظاهرة التحرش الجنسي في مصر ما بعد الثورة. قالت الطالبة غادة إن «الألفاظ التي تضمنها المقال غير لائقة». بالطبع، بل من البديهي أن «الألفاظ غير اللائقة» هي أقل ما يمكن أن يتضمنه مقال عن ظاهرة «غير لائقة» كالتحرش، لكن الطالبة والطلبة الذين تمثلهم، هم أبناء مجتمعات لا تزعجها الظواهر بقدر انزعاجهم من